وليس ضروريا التأكيد في هذا المجال بأن الاستقلالية بهذا المعنى هي شعار مرحلي يحمل في مضمونه شيئا من الاعتراض على مجمل الاوضاع العربيـــة الراهنة ، وشيئا من الاشتراط من اجل توفير ضمانات جدية على الصعيـــد العربي في المستقبل ، وان هذه الاستقلالية ليست شيئا ازليا وسرمديا ، وانما سرعان ما تجد طريقها الى الاندماج في اي توجه وحدوي جدي باتجاه فلسطين ومع الفلسطينيين انفسهم ٠

ذلك انه ، كما لا وحدة بدون وحدويين ، ولا اشتراكية بدون اشتراكيين ، فلا فلسطين بدون فلسطينيين ايضا ٠

فاستقلالية القرار الفلسطيني بهذا المعنى هي اصرار على عدم تكرار التجارب السابقة التي تمت فيها مصادرة حق الفلسطينيين بالنضال باسم الوحدة ، وتـم فيها مصادرة حقهم في توحيد شتاتهم وبعث شخصيتهم الوطنية باسم المصلحة القومية العليا ٠

ان اية صياغة جديدة لعلاقة متطورة بين النضال العربي والكفاح الفلسطيني، وبين الوحدة العربية وثورة فلسطين ، تتجاهل هذه الحقائق ، تقع في الاخطـاء ذاتها التي وقعت فيها التجارب السابقة ٠

ان موقفا خاصا لفلسطين ، شعبا وثورة ومنظمة تحرير ، في اي عمل عربي وحدوي ، هو الترجمة الحقيقية للدور الخاص الذي لعبه النضال الفلسطيني في خلق اجواء نضال الوحدة ، ووحدة النضال ٠